مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد 09/ العـدد: 01 (2023)، ص 388-405

العلاقة بين المحيط الثقافي وتصرفات المستخدمين من وجهة نظرهم : دراسة ميدانية بولاية أدرار

The relationship between the cultural environment and the users 'actions from their point of view: A field study in Adrar stat

مومني وهيبة [1*]، بلعابد عبد القادر [2]
[1] جامعة أحمد بن محمد وهران2 (الجزائر)، moumeniouahiba@gmail.com
[2] جامعة أحمد بن محمد وهران2 (الجزائر)، belaid-aked@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/30 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم وعدم وجود فروق في الدرجة الكلية للمحيط الثقافي تبعا لمتغير الجنس. بينما توصلت الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لتصرفات المستخدمين لصالح الإناث.

كلمات مفتاحية: محيط ثقافي؛ تصرفات المستخدمين.

Abstract:

This study aims to identify the relationship between the cultural environment and the actions of Adrar state users from their point of view, The results of the study showed that there is a correlation between the cultural environment and the behavior of users of Adrar state from their point of view, and that there are no differences in the total degree of the cultural environment according to the gender variable. While the study found that there were statistically significant differences in the overall degree of behavior of users of Adrar state from their point of view in favor of females.

Key words: cultural environment; User actions.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

في بداية دراسات الاجتماعية والنفسية للمؤسسة تم النظر إلى المؤسسة على أنها نسق مغلق، فكان تركيز العلماء أمثال ماكس فيبر، فريدريك تايلور، على الجانب العقلاني للمؤسسات، غير أنه بظهور مدرسة العلاقات الإنسانية بريادة إلتون مايو، ثم إبراهام ماسلو تم النظر إلى المؤسسة على أنها نسق مفتوح تتأثر بالمحيط الخارجي لها. ومن أهم ما يؤثر في المؤسسة المُستَخْدم، فهو يحمل ثقافته معه داخل المؤسسة، لذلك كان الاهتمام بثقافة المُستَخدم من أهم المحاور التي تم تناولها. فالثقافة تشكل سلوك الفرد لما تحمله من قيم وأفكار يتشبع بها وتربطه بمحيطه الخارجي، فالثقافة هي ما يحمله الأفراد من قيم ومعتقدات وعادات، لذلك ازداد الاهتمام بالثقافة كبعد مؤثر على سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم، فهي تصعب العملية القيادية على المسؤولين، فالمسؤول يحمل خلفيات إدارية بحثة من الإدارة الغربية التي تعلموها في المدارس العليا المهتمة بالإدارة، والجامعات والتي لم تتطرق إلى البُعد الثقافي في عملية التسيير.

إشكالية الدراسة :

تتصف العلاقات الاجتماعية في المجتمع العربي بتغليب مفهوم الجماعة على الفرد وعلى المجتمع، فهي علاقات قائمة على احترام رأي الجماعة والامتثال لأوامرها دون مراعاة للعلاقات السائدة في المجتمع الصناعي التي تقوم على الفردية والرسمية، هذه العلاقة التي تغذيها العائلة والقبيلة والقرية والمنطقة كعلاقة وسيطية بين الفرد والمجتمع يقابلها ضعف المؤسسات الحديثة كالنقابات والأحزاب، حيث نجد أن الدولة كثيرا ما تتعامل مع المواطنين كما يتعاملون معها من خلال الجماعات التقليدية، مما يزيد من نفوذها ويعزز نظام الوساطة والمحسوبية (بركات، 2000، صفحة 48). وقد أشار غيات إلى أن للثقافة المحلية دور كبير في تشكيل اتجاهات الأفراد ورسم معالم استجاباتهم لمختلف أنماط التسيير، كما أن العلاقات الأسرية والشخصية كفيلة بالمساعدة على إيجاد علاقات قويّة ودافئة بين العمال والإدارة (غيات، 2010، صفحة 40). ولهذا فالذي يحدّد احترام الموظف لمسؤوله من عدمه هو نوع العلاقة التي تجمع بينهما. فإذا كان المسؤول من النوع

الذي يندمج في المحيط الخارجي للمؤسسة أو من النوع الذي يضع حدودا بينه وبينها، وبالتالي يعرض إدارته للصراع الحاصل بين الموظفين فيما بينهم.

إلى جانب ذلك، ترى بوغومولوفا (Bogomolova) أن مفهوم العلاقات الإنسانية يشير إلى أشكال وصور التفاعل التي تتم بين المسؤولين وموظفيهم والتي تكون العلاقات على إثرها غير منظمة وفق المعايير القانونية بل تكون مرتبطة بالعوامل الأخلاقية والنفسية بدلا من العوامل القانونية والتنظيمية (مقدم، 2010، صفحة 15). وقد أشار كمال بوقرة في دراسته إلى وجود تضامن آلي بين العمال لمواجهة وتحوير ممارسات المسؤول على حسب رغبتهم (بوقرة، 2008، الصفحات 118-125).

فالمحيط الثقافي يحدّد نوع العلاقة بين المستخدم والمسؤول فهو يتسم بالتعقيد وازدواجية المعايير فهو يفرض نمطا من التعاملات لابدّ للفرد الالتزام بها والمحافظة عليها من خلال ممارستها كنظام قائم بحد ذاته داخل المؤسسة. ومن هذه الممارسات الاحتفالات الشعبية التي لها دور كبير في حياة سكان منطقة أدرار، لما تحمله في طياتها من ترابط اجتماعي وقدسية لا يجب الاستهانة بأثرها.

كما أن المحيط الثقافي رغم مرجعيته الدينية لا ينكر التقسيم الطبقي الذي يحدّد مكانة الفرد داخل المجتمع من خلال لونه، عرقه، ومكانته الاجتماعية.

إضافة إلى ذلك، نجد أن للمرأة دور مهم في المحيط الثقافي لمنطقة أدرار وهو محيط محافظ. حيث أن خروجها إلى العمل من الموضوعات الحساسة لحدّ الساعة رغم المستوى التعليمي الذي وصل إليه أبناء المنطقة.

وبناءاً على ما سبق تمثل تساؤل الدراسة فيما يلي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم؟ وهل هناك فروق في مستوى درجات كل منها من وجهة نظرهم تبعا لنوع الجنس؟

فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي بمقر ولاية أدرار من وجهة نظرهم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجة المحيط الثقافي من وجهة نظر مستخدمي بمقر ولاية أدرار تبعا لنوع الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجة تصرفات المستخدمين بمقر ولاية ادرار من وجهة نظرهم تبعا لنوع الجنس.

أهداف الدراسة :

- التعرف على العلاقة بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم لدى عينة من مستخدمي ولاية أدرار.

- معرفة أهمية المحيط الثقافي في تسيير المؤسسة وزيادة فعاليتها وإبراز دور السلوك التنظيمي في توجيه سلوك المستخدمين لتحقيق أهداف المؤسسة.

منهج الدراسة:

سنستخدم المنهج الوصفي حتى نتمكن من وصف الظاهرة وصفا دقيقا أي كيفيا وكميا ومن ثم نقوم بتحليل النتائج وتفسيرها والوصول الى الاستنتاجات التي تجيب عن تساؤلات البحث، كما سنستخدم اداة تقيس تاثير متغير المحيط الثقافي على الاسلوب القيادي والسلوك التنظيمي للمستخدمين من اعداد الباحثة .

2. التعاريف الاجرائية:

1.2 تعريف المحيط الثقافي :

هناك عدة تعريفات لهذا المفهوم وهذا لاختلاف المفكرين والتخصصات، فالأنثروبولوجيين حددوا مفهوم الثقافة في سياق دراستهم للمجتمعات البدائية والمقارنة بينها وبين المجتمعات الحديثة، وقد وضع "إدوار بيرنت تايلور" مفهوما عن الثقافة

بأنها :"ذلك الكل الذي يتضمن المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والأعراف وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع" (الضبع، 2016، صفحة 111)، كما أنها "تشتمل على الجوانب المادية...والجوانب المعنوية ومن أهمها اللغة والقيم والاعتقادات والاتجاهات والأعراف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع والبناء الاجتماعي مثل العائلة والزواج وغيرها التي تلعب دورا حاسما في التأثير على الفرد وسلوكه، دون ان ننسى أن الانفتاح والتواصل والتفاعل المكثف بين الشعوب المختلفة" (حريم، 2004، الصفحات 27-29). فالثقافة حسبما عرفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع، وما يتصل بهما من مهارات ووسائل. فالثقافة بهذا المعنى هي المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي" (لوصيف، 2012، صفحة 50).

كما أن "الثقافة هي مجموعة الأعراف والتقاليد والمعتقدات والقيم والسلوكيات التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية ويعيشون عليها، حيث يمكن اعتبار الثقافة أسلوب وطريق حياة مجتمع من المجتمعات." (قاسيمي، 2005، صفحة 225).

2.2 تأثير العوامل الثقافية على سلوك الأفراد

تتأثر العلاقات بين المسيرين والعمال في الدول النامية بالثقافة المحلية والقيم التقليدية دون اعتبار للقدرات المهنية فالعلاقات الأسرية والقبلية هي التي تحدد علاقات الأفراد في مواقع العمل.

وللثقافة بعدان هما :

جانب قيمي أو فكري : ويتعلق بالأمور المعنوية.

جانب مادي : ويتعلق بالأدوات واستخدام الأشياء المادية من وسائل الإنتاج ووسائل الاتصالات وغيرها (غيات، 2010، صفحة 55).

والثقافة بشكل عام متعلمة، وهي تمر من السلف إلى الخلف عن طريق توارث الخبرات والخضوع لعمليات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، ومع ذلك فان كثيرا من عوامل الثقافة تخضع لعمليات الإضافة والتعديل والتطوير، مما يجعل ثقافة

الأجيال المتعاقبة تختلف عن بعضها بفعل عامل الزمن، كما تختلف ثقافات المجتمعات المختلفة عن بعضها حتى ولو كانت جميعها متعاصرة.

ونظرا لان الثقافة من خصائص الإنسان الذي يتعرض لعوامل التغير والتطور، فانه من الضروري الإشارة إلى أن الثقافة تختلف باختلاف الأزمنة فلا توجد هناك ثقافة واحدة ثابتة ودائمة وإنما تتغير الثقافات بشكل شديد البطء لدرجة تجعلنا لا نلاحظ ذلك التغير، فالعوامل المادية المحيطة بنا من ظروف مناخية وتضخم سكاني واستحداث وسائل الاتصال والتقنيات الصناعية وأساليب الإنتاج الجديدة تجعل البيئة التي نعيش فيها دائمة التطور مما يؤدي إلى التحول والتغير الثقافي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (القذافي، 1997، صفحة 380)

3. تعريف تصرفات المستخدمين

هي كل سلوك ينتهجه الفرد في علاقته مع الآخرين، فسلوك الإنسان غاية في التعقيد والتغيير، فالإنسان منذ ولادته وهو يحاول إشباع حاجاته ودوافعه بكافة صور السلوك وأشكاله ومواجهة مختلف مطالب الحياة التي يعيشها. ويتأثر سلوك الإنسان بمستوى قدراته واستعداداته العقلية كما يتأثر بظروفه الاجتماعية والاقتصادية ويتأثر أيضا بما في البيئة المحيطة من مسرات أو معوقات تساعده أو تعطله عن تحقيق أهدافه ومن العوامل العامة والهامة التي تؤثر على سلوك الإنسان المؤثرات الثقافية الموجودة في بيئته التي يعيش فيها.

وعندما نتعرض لسلوك الفرد لا يمكن أن نقتصر على السلوك الفردي بل يجب أن نتعرض للسلوك الاجتماعي والجماعي، فالفرد لا يعيش بمفرده وفي عزلة عن غيره من الأفراد، فهذه الجماعات لها تأثير على سلوكه وإنتاجه واتجاهاته وقيمه (فاروق عبد فليه، 2009، الصفحات 27-29).

ركزت كثير من الدراسات والأبحاث على سلوك الأفراد في المنظمات من أجل توجيه هذا السلوك لخدمة أهداف المؤسسة، حيث اعتبر المدخل السلوكي التنظيمي أنه يهيمن على المدخل السلوكي للإدارة في الوقت الحاضر وسيستمر كذلك في المستقبل. من أجل

التوصل إلى تفهم متعمق لسلوك الفرد في العمل لتوجيه الفرد لخدمة المؤسسة لابد من تحليل وتفسير السلوك لمعرفة الأسباب التي تدفع الفرد للقيام بسلوك أو تصرف معين.

يشير أحمد صقر عاشور إلى أن التجارب(تجارب هوثورن) نبهت إلى أهمية دراسة مشاعر الأفراد اتجاه العمل، وإلى أثر دوافعهم وقيمهم الاجتماعية وأنماط القيادة في تحديد سلوكهم وأدائهم للعمل، وقد نبهت كذلك ولأول مرة إلى أهمية دراسة هذه المتغيرات كمحددات مبدئية لسلوك وأداء العمل. أما الكاتب حناوي فيشير إلى أن مناخ الإشراف له مقدرة التأثير على جماعة العمل لتتخذ موقفا إيجابيا أو سلبيا في تحقيق أهداف التنظيم الرسمي (حريم، 2004، الصفحات 27-29).

يشير النموذج الذي يقترحه لوثانز (Luthans) إلى أن سلوك الانسان في المؤسسة هو محصلة وناتج تفاعل عوامل ومتغيرات عديدة مترابطة يتعلق بعضها بالفرد ذاته مثل الشخصية والدافعية والقيم والاتجاهات وغيرها، أما المتغيرات والعوامل الأخرى فهي تتعلق بالمؤسسة مثل عمليات الاتصال والقيادة واتخاذ القرارات، كما أن النموذج يأخذ بالحسبان البيئة العامة/ البعد الدولي (الثقافة) وينظر النموذج إلى كل من الفرد والجماعة والمؤسسة على أنه نسق/ كل متكامل يتكون من أجزاء مترابطة تتفاعل مع بعضها البعض، وهذه المتغيرات التي تؤثر في تحديد سلوك الفرد كما يرسمها النموذج في تفاعل مستمر مع بعضها البعض، وأن كلا منها يؤثر بالمتغيرات الأخرى ويتأثر بها، وهذا التفاعل هو جوهر السلوك التنظيمي (حريم، 2004، صفحة 43)

4. الدراسة الأساسية:

أ- **مكان ومدة الدراسة:** تم إجراء الدراسة الميدانية بمقر ولاية أدرار في شهر جانفي 2018.

ب- عينة الدراسة: تتألف عينة الدراسة من مستخدمي مقر ولاية أدرار، والمقدر عددها بـ (287) مستخدم.

1.4 وصف خصائص عينة الدراسة :

توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق الجنس

	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
مستخدمي مقر ولاية أدرار	الذكور	154	53%
	الإناث	133	47%
المجموع		287	100%

2.4 الأساليب الإحصائية المستعملة:

استخدم الباحثون لتفريغ وتحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). وتم استعمال الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين المتغيرات.
- اختبار (independent Simple T test) لإيجاد دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلين.

3.4 تحليل النتائج:

يتم عرض النتائج التي نتجت من عملية التحليل الإحصائي للبيانات ومعالجتها وفق أسئلة هذه الدراسة

- **عرض ومناقشة الفرضية الأولى:**

تنص الفرضية الأولى على ما يلي: توجد علاقة ارتباطية بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي مقر ولاية أدرار من وجهة نظرهم.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها على ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): نتائج معامل الارتباط بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم

نوع التحصيل	المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط (R)	قيمة SIG	DF	مستوى الدلالة
متغيرات الدراسة	المحيط الثقافي تصرفات المستخدمين	287	0.644	0.00	287	دال

المصدر : (مخرجات برنامج Spss .v23)

من خلال الجدول تظهر لنا قيمة SIG التي هي (0.00) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.01) و قيمة معامل الارتباط (R) هي (0.644) وعليه فإننا نقبل الفرضية التي تقول: "توجد علاقة ارتباطية بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم. وهذه النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية يتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة كنتائج دراسة (غيات، 2010، صفحة 63) و (بشير، 2007، صفحة 325) التي أشارت إلى أن المستخدمين حين يكونوا داخل المؤسسة يتصرفون حسب ثقافتهم الشخصية التي اكتسبوها من محيطه الخارجي لا حسب ثقافة المؤسسة التي يعملون بها.

- **عرض ومناقشة الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجة المحيط الثقافي من وجهة نظر مستخدمي ولاية أدرار تبعا لنوع الجنس. وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها على ما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول رقم (03): يوضح الفروق في المحيط الثقافي تبعا لمتغير الجنس

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(T)	Sig
المحيط الثقافي	ذكور	154	59.98	6.76	1.817	0.70
	إناث	133	61.45	6.99		

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v23)

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ للمحيط الثقافي بالنسبة للإناث (61.45)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للذكور المقدر بـ

(59.98)، وهما متقاربان لحد ما ، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن (α=0.70 ، t=1.81) وعليه عدم وجود فروق في مستوى المحيط الثقافي تبعا لمتغير الجنس.

وهذا يدفعنا إلى محاولة معرفة الفروق بين الجنسين في أبعاد المحيط الثقافي والتي يوضحها الجدول التالي :

الجدول رقم (04): يوضح الفرق في أبعاد المحيط الثقافي تبعا لمتغير الجنس.

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig
العلاقة مع المدير	ذكور	154	15.89	2.12	1.03	0.30
	إناث	133	16.15	- 2.02		
الاحتفالات الشعبية	ذكور	154	13.02	2.48	2.14	0.03
	إناث	133	14.70	- 2.84		
النظرة للمرأة	ذكور	154	17.75	2.65	2.03	0.04
	إناث	133	18.42	2.90		
الحساسية الاجتماعية	ذكور	154	13.29	2.92	- 0.35	0.72
	إناث	133	13.17	3.14		

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v23)

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من أبعاد المحيط الثقافي:

- العلاقة مع المدير: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للذكور (15.89)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للإناث المقدر بـ (16.15)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن (α=0.30، t= 1.03)، وهذا يدل على أن العلاقة بين المستخدمين والمسؤول علاقة مهنية محضة لا يتم الخلط فيها بين العلاقات الاجتماعية وعلاقة العمل. وهذا ما يتفق مع دراسة غيات بوفلجة حيث أكد على أن العلاقة بين المسؤول ومستخدميه تقوم على أساس العمل وتضبطها ممارساته القيادية.

- الاحتفالات الشعبية: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للذكور (13.02)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للإناث المقدر بـ(14.74)،

وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (α=0.03، t = 2.14) وعليه يمكن القول أنه يوجد فروق في هذا البعد تبعا للجنس لصالح الإناث. وقد وضَحَ تِياقة الصديق أن الزيارة تحافظ على رأسمال رمزي حيث تُبرِز الممارسة الاحتفالية مَنفَذ يُمكن القبيلة من تحقيق تواصلها والمحافظة على خصوصيتها سيما في وقتنا الحالي (الصديق، 2014، صفحة 211)، وهذا ما يتفق مع دراسة بوقرة كمال التي بينت أن احترام المناسبات الدينية والعائلية والاجتماعية جزء أساسي في سلم قيم العامل الجزائري. وقد بينت الدراسة الحالية أن الإناث أكثر تأثرا بالاحتفالات الشعبية من الذكور وذلك لأنهن يشاركن فيها بصفة كبيرة سواءً من حيث التحضيرات أو إقامة المؤدبات من إعداد الطعام الخ...

- النظرة إلى المرأة: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للذكور (17.75)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للإناث المقدر ب (18.42)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (α= 0.04، t =2.03)، وعليه يمكن القول أنه يوجد فروق في هذا البعد تبعا للجنس لصالح الإناث. فاختلاف المستويات التعليمة وحتى النظرة للمرأة جعل هناك من يؤيد عملها باعتبار أن للمرأة الحرية الآن في تحديد مستقبلها واستثمار سنوات الدراسة التي قضتها في تكوين مستقبلها الذي يمنحها استقلال مادي عن الرجل مما يضمن لها العيش الكريم تحت أي ظرف، ومن يرفضه باعتبار أن مكانها هو المنزل وتربية الأطفال وحفظ كرامتها من أن تنتهك من طرف الرجال داخل المؤسسة بتعرضها للتحرشات التي قد لا تستطيع التبليغ عنها فتضطر أما إلى الاستقالة أو عدم التبليغ حتى تتفادى نظرات المجتمع التي لا ترحمها.

- الحساسية الاجتماعية : بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للذكور(13.29)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للإناث المقدر ب(13.17)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن (α=0.72، t = 0.35-). وقد ذكر مبروك مقدم أن المجتمع التواتي معروف بطيبته ومسالمته واحترامه لرجال الدين الذين كرسوا التراتبية داخله من خلال تبجيل فئة على أخرى بخصها بالأحقية في تأدية بعض الأمور على اعتبار انتسابها لأشرف المخلوقات. ولكن مع تكافؤ الفرص للحصول على وظائف سامية والارتقاء في السلم الوظيفي حدثت صراعات داخل المؤسسة لمحاولة كل

طبقة فرض وجودها وعلى المسؤول إدارة هذا الصراع دون التحيز لطبقة بعينها على حساب الطبقات الأخرى (مقدم، 2010، صفحة 10).

- عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجة تصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم تبعا لنوع الجنس.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها على ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (05): يوضح الفروق في تصرفات المستخدمين تبعا لمتغير الجنس.

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig
تصرفات المستخدمين	إناث	133	49.12	7.82	2.53	0.01
	ذكور	154	47.02	6.22		

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v23)

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ تصرفات المستخدمين بالنسبة للإناث (49.12)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للذكور المقدر بـ (47.02)، وهما متباعدان لحد ما ، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (α=0.01 ،t =2.53)، وعليه يمكن القول أنه يوجد فروق في تصرفات المستخدمين تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث. ويرجع ذلك لأن

الجدول رقم (06): يوضح الفروق في أبعاد تصرفات المستخدمين تبعا لمتغير الجنس.

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة f	Sig	قيمة (T)	Sig
الانضباط	إناث	133	10.43	3.11	1.01	0.31	1.80	0.07
	ذكور	154	9.78	13.97				
الصراع	إناث	133	13.11	2.72	0.00	0.93	0.18	0.85
	ذكور	154	13.05	2.77				
التحرش	إناث	133	12.46	2.76	1.23	0.26	2.99	0.00

بالزميلات	ذكور	154	11.53	2.51				
التعامل مع العقوبات	إناث	133	13.11	2.22	2.72	0.10	1.89	0.05
	ذكور	154	12.65	1.86				

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v23)

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بالفروق لكل بعد من إبعاد تصرفات المستخدمين تبعا لمتغير الجنس وهي كالتالي:

- **الانضباط:** بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للإناث (10.43)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للذكور المقدر بـ (9.78)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن (α=0.07 ،t = 1.80) .

- **الصراع :** بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للإناث (13.11)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للذكور المقدر بـ (13.05)، وهما متقاربان لحد ما ، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن (α=0.85 ،t = 0.18).

- **التحرش بالزميلات:** بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للإناث (12.46)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للذكور المقدر بـ(11.53)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (α= 0.00، t =2.99)، وعليه وجود يمكن القول أنه يوجد فروق في هذا البعد تبعا للجنس لصالح الإناث.

– **التعامل مع العقوبات:** بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد بالنسبة للإناث (13.11)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للذكور المقدر بـ(12.65)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (α=0.05، t=1.89)، وعليه يمكن القول أنه يوجد فروق في هذا البعد تبعا للجنس لصالح الإناث.

من خلال النتائج المتحصل عليها من تحليل المقاييس المعدة للدراسة يتبين لنا أن المحيط الثقافي له دور كبير في تشكيل اتجاهات وقيم المستخدمين وهذا يتوافق مع دراسة كل من غيات وبوقرة ومحمد بشير التي بينت أن المستخدمين يولون أهمية كبيرة لمحيطهم ويتجلى ذلك في علاقة المستخدمين بالمسؤول، حيث يتمسك المستخدمون بثقافة

محيطهم فلا يتعاملون إلا على أساسها وهذا ما تظهره هذه الدراسة، لأن هذه العلاقة يطبعها الطابع الاجتماعي فكلما كان الرئيس من النوع الذي يكون منفتحا في علاقته مع المستخدمين فإنه يكسب حبهم وتعاونهم بشكل كبير وايجابي وكلما كان متفهما لثقافتهم المحلية حاز على احترامهم، ويتفق في ذلك كلا الجنسين أي الذكور والإناث وهو ما يؤكد أهمية ودور المحيط الثقافي في تكوين اتجاهاتهم وقيمهم، وقد تأثر كذلك المستخدمون الذين ليسوا أبناء المنطقة بثقافة المحيط الذي يعملون فيه لاستفادتهم من المزايا التي يحصلون عليها ولو أنهم لا يمارسون عادات وتقاليد المنطقة كحصوله على إذن بالتغيب نصف يوم لأنه ذاهب لتناول الغذاء في زيارة "الوعدة"، مثله مثل الاخرين، وذلك لأهمية الوعدة أو الزيارة في فلسفة المنطقة، فالمستخدمون يرون أن الاحتفالات الشعبية أو ما يعرف بالوعدة أو الزيارة بلغة أهل المنطقة من الأمور التي لا يجب التفريط فيها، وهي إجابة أحد المبحوثين حيث قل أنها من العادات التي يجب المحافظة عليها لأنها إرث من الأجداد وأجاب مبحوث أخر بأنها تقوي الصلة الاجتماعية بين الناس، وترفع البلاء وأجاب أخر بأنها ولاء للمشايخ الذين سخروا عملهم ووقتهم وحياتهم لخدمة المنطقة وإعلاء شأنها ورأى آخرون أنها تبرك بهم وتضرع لله أن يجعل المنطقة آمنة، وأكثر تأثرا بالأمر هن الإناث حيث كان الفرق بين الجنسين في المستوى المرتفع للاحتفالات الشعبية دال إحصائيا لصالحهن ، وذلك من إعداد الطعام (التبركيش) وإلى غير ذلك...، وقد أجابت إحدى المبحوثات بأنها تسكن في القصر (الريف) وهي ملزمة بالمشاركة في التحضيرات التي تسبق الزيارة (الوعدة) فتفهم المسؤول للأمر يريحها نفسيا لأنها تتعرض لضغط كبير من قبل أهل الزوج فهم في نظرهم أنها تتهرب من المشاركة بحجة العمل وهو شيء مرفوض، ومن الزوج نفسه الذي يطلب منها أخذ إجازة أو تقديم إجازة مرضية إذا أقتضى الأمر. فأبناء المنطقة هم الأكثر تأثرا حيث أن الفرق بين ابن المنطقة والذي هو ليس من أبناء المنطقة (الخارجي) فلأول ملزم بهذا العرف لكون إما أنه من أحفاد شيخ

الزاوية الذي تقام له الوعدة أو من أهل القصر فلا يمكن أن يحيد عن عادات أهل القصر، حيث أجاب أحد المبحوثين أن الخروج عن هذه العادلات خروج عن أعراف المنطقة وهو ليس تصرف ابن الأصل الذي كبر في الخير فالصدقة ترفع البلاء وهذا يوافق دراسة تياقة الصديق.

وهذا يحلينا النظرة للمرأة فبرغم أن المنطقة منارة دينية لما تضمه من زوايا قرآنية ومدارس إلا أن النظرة للمرأة لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها في العالم، فالمرأة هي التي يجب عليها ولابد لها أن تكون الحلقة الأضعف في علاقتها مع الرجل فهي في زمن ليس ببعيد تساعد في حرث الأرض وتقوم على شؤون أسرتها من إعداد الطعام وغسل الملابس ...إلخ دون تذمر وهذا ما لاحظته من خلال إقامتي الطويلة في المنطقة، فالنظرة للمرأة نظرة قاصرة على الواجبات التي تقدمها والملزمة بأدائها. غير أن ما يلفت الانتباه في الدراسة الفرق بين الجنسين دال إحصائيا لصالح الإناث مما مما دفعني لإيجاد تفسير لذاك، وقد كان من بين ما تم التوصل إليه هي أن نظرة المرأة للمرأة لا تختلف عن الرجل فهي ترى بأن مكانة المرأة الحقيقية هي البيت وأن العمل خارج المنزل لغير الضرورة يسيء إلى المرأة ويزيدها عبأ فوق الأعباء المنزلية التي تقوم بها مما يرهقها نفسيا وجسديا وهذا يوافق دراسة كل من (الخولي، 2001، صفحة 56) و (سليمان، 2007، الصفحات 99-101).

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن المرأة تفضل البقاء في المنزل لما تكابده من أثار نفسية نتيجة عدم مساعدة الأهل والزوج بالخصوص في الأعباء المنزلية وقد كان هذا الاتجاه للنساء اللواتي هن موظفات منذ مدة طويلة، كما أن المرأة بطبعها وبما تفرضه عليها عادات وتقاليد المنطقة علاقتها خارج العمل محدودة أو تكاد لا تكون موجودة بزملاء العمل خصوصا أذا كانت متزوجة فتعاملها مع الرجال يكون بتحفظ كبير وفي إطار العمل وفقط وأي تجاوز لهذا الإطار يكلفها سمعتها، ويجعلها عرضة للتحرش الجنسي والذي يؤدي إلى تحرش نفسي (Harcèlement moral) قد يدفعها إلى الاستقالة في أحيان كثيرة وقد لاحظت ذلك من خلال زميلة في العمل تعرضت للتحرش من قبل مسؤولها المباشر

ولكنها لم تتخذ الإجراءات القانونية المتعارف عليها في مثل هذه الحالة في حق المسؤول لكونها لم تجد مساندة من زملائها سواء الذكور أو الإناث، ولتضيق الخناق عليها كان المسؤول يعرضها لضغط نفسي كبير حتى أنه قام بزيارة معرض وطني للحرف التقليدية لعلمه بتواجدها هناك رفقة أحد أفراد عائلتها في كشك لبيع المنتوجات الحرفية برفقة المسؤول الأول للولاية حتى يثبت أنها تزاول مهنتين في نفس الوقت وهو خطأ من الدرجة الرابعة عقوبته الفصل من العمل، وقد تم إحالتها على المجلس التأديبي مما دفعها إلى تقديم استقالتها

أما الحساسية الاجتماعية كانت العلاقة دالة مما يرجع أن التقسيم الطبقي داخل المجتمع التواتي له انعكاسات سلبية على العمل لما يخلقه من حساسية بين المستخدمين تخلق جو من التوتر، وهو ما يوافق دراسة (همال، 2018، صفحة 308) حيث بينت علاقات العمل المهنية بين الموظفين في التعامل بينهم في إطار التكتلات والجماعات القرابية الظاهرة بالمؤسسة أن 64.23 % من المبحوثين أقروا بصعوبة التفاهم مع المستخدمين خارج بيئتهم الجغرافية والمكون العصبي (أبناء المنطقة) بسبب الصراعات الإيديولوجية التي تحكمها ثقافة المحيط والخلفية الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي بهم إلى استعمال هاته القيم في تحقيق أهدافهم الشخصية حيث أقر 66.42 % أن المستخدمين بالمؤسسة يستعملون طرق خاصة مبنية على البنى الاجتماعية للوصول إلى المسؤول من أجل تحقيق بعض الامتيازات داخل المؤسسة.

4. خاتمة:

ما توضحه هاته الدراسة أن المستخدم في المؤسسة العمومية الجزائرية يتأثر بمحيطه الثقافي بشكل كبير مما يجعل التنظيم داخل المؤسسة يواجه تحديات كبيرة في ضبط تصرفاته وإخضاعها لتشريعات العمل، كما أن الفروق في الدرجة الكلية للمحيط الثقافي تبعا لمتغير الجنس معدومة وذلك لأن كل من الجنسين ينظر للمحيط الثقافي بنفس النظرة مع اختلافات

بسيطة لبعض أبعاد المحيط الثقافي ترجع إلى شخصية كل منهما وطبيعة التركيبة النفسية لهما، بينما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لتصرفات المستخدمين لصالح الإناث، في حين وجود فروق في أبعاد تصرفات المستخدمين تبعا لمتغير الجنس في كل من (التحرش بالزميلات) لصالح الإناث، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة بين المحيط الثقافي وتصرفات مستخدمي ولاية أدرار من وجهة نظرهم ، ومن هنا يمكن أن نشير إلى بعض التوصيات التي قد تعين المسؤولين بشكل عام على التحكم في زمام الأمور داخل المؤسسة ومن هذه التوصيات :

- لنجاح عملية التسيير داخل المؤسسة لابد من فهم العقلية المحلية للمستخدم حيث يشعره ذلك بالتقدير والاحترام ومن ثم تقديمه أكبر قدر من الإنتاج.
- عدم التقيد بالتوقيت الزمني لمحاسبة المستخدم على أدائه بل بكمية الأداء المنجز وهذا من بين الأمور التي أشار إليها جل المستخدمين.
- إحداث ثورة فكرية داخل المؤسسة من خلال استعمال أخر ما توصل إليه العلم الحديث من نظريات في الإدارة لما تتيحه من حرية أكثر للمستخدم والإنتاج أكثر.
- إفساح المجال للمستخدم في ممارسة عاداته وتقاليده يدفعه للالتزام أكثر في العمل.
- يجب التعامل بحزم مع المستخدمين المتسيبين.

ومن خلال هذه النتائج يأمل الباحثان أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت في إضافة معلومات حول الموضوع، كما يدعو الباحثان جمهور الباحثين إلى إجراء بحوث ودراسات حول موضوعي المحيط الثقافي وتصرفات المستخدمين باستعمال أساليب قياس مختلفة، وفي بيئات مختلفة، مع الحصول على نتائج جديدة يمكن الاستفادة منها في الفهم سلوك المستخدم الذي هو أساس العمل الإداري في المؤسسات.

قائمة المراجع:

بوفلجة غيات. (2010). القيم الثقافية وفعالية التنظيم. الجزائر: مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية.

تياقة الصديق. (2014). الممارسات الاحتفالية لدى المجتمعات القصورية بالجنوب الغربي الجزائري زيارة الرقاني نمودجا رسالة دكتوراه. الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران.

حسين حريم. (2004). السلوك التنظيمي سلوك الافراد والجماعات في منظمات الاعمال. الاردن: دار حامد للنشر.

حليم بركات. (2000). المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الاحوال والعلاقات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

حيدر خضر سليمان. (2007). دوافع العمل لدى المرأة العاملة دراسة ميدانية في جامعة الموصل (المجلد 14). العراق: مجلة جامعة نكريت للعلوم الانسانية.

رمضان محمد القذافي. (1997). العلوم السلوكية في مجال الادالاة والانتاج. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

سفيان لوصيف. (01 سبتمبر, 2012). السياسة الثقافية بين نظرية المفهوم والفعل المؤسساتي. مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية جامعة فرحات عباس سطيف، 15، صفحة 50.

عبد المالك همال. (2018). أنماط البنى الاجتماعية وعلاقتها بممارسة السلطة التنظيمية في المؤسسة العمومية الجزائرية: دراسة ميدانية بمديرية الخدمات الجامعية باتنة بوعقال. الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة1.

فاروق عبد فليه. (2009). السلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

كمال بوقرة. (2008). المسألة الثقافية وعلاقتها بالمشكلات التنظيمية في المؤسسة الجزائرية دراسة ميدانية بمؤسسة قارورات الغاز وحدة باتنة. باتنة: جامعة الحاج لخضر.

مبروك مقدم. (2010). البنيات الانقسامية في المجتمع الواحي القصوري لتوات واحوازها. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمد بشير. (2007). الثقافة والتسيير في الجزائر بحث في تفاعل الثقافة التقليدية والثقافة الصناعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمود الضبع. (2016). الثقافة والوية والتكنولوجيا. الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية.

ناصر قاسيمي. (2005). الصراع التنظيمي وفعالية التسيير الاداري دراسة حالة الجماعات المحلية لولاية الجزائر رسالة دكتوراه في علم الاجتماع. الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر.

هند محمود الخولي. (2001). عمل ضوابطه-أحكامه-ثمراته دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه الاسلامي وأصوله. دمشق: دار الفارابي للمعارف.